تطبيق على الدرس الثالث

الموضوع: النمط السردي

النص: "مقطع من اللص والكلاب"

«... وأتى على ما في القدح في ارتياح، ثم قام ماضيًا إلى النافذة، وقف وراءه ناصبا قامته النحيلة المفتولة، المتوسطة الطول، فبسط الهواء جناحي "جاكتته" كالشراع، ومدَّ البصر، إلى الخلاء المنتشر على الأرض المفعم بالظلام، فتبدَّت النجوم في السماء الصافية كالرمال، وكأن القهوة جزيرة في محيط أو طيارة في سماء، وفي أسفل الهضبة التي تقوم عليها القهوة تحركت السجائر ـ كالنجوم ـ في أيدي الجالسين في الظلمة من روَّاد الهواء الطلق، وعند الأفق الغربي، لاحت الأنوار "العباسة" بعيدة جدًّا، يشعر بعدها بمدى توغل القهوة في الصحراء، وأطل من النافذة، فصعدت إليه أصوات الجالسين حول الهضبة، النازحين إلى الصحراء طلبًا للهواء والراحة، وانحدر إليهم صبي القهوة حاملا نارا جلية تتوهج جمراتها، ويتطاير منها الشررُ متقطعا، واحتدم السَّمرُ تتخلَّله الضحكات...» [1].

الأسئلة:

في فهم مفردات النص:

1. **إشرح المفردات الآتية:** المفتولة، الخلاء، المفعم، السّمر.

في فهم معنى النص:

1. أين كان المتحدث عنه في النص؟ استخرج من النص الألفاظ الدالة على مكان تواجده.
2. بما وصف الكاتب بطل النص؟ وهل كان وصفه دقيقًا؟ كيف؟
3. حدِّد زمن أحداث النص من تحديد الألفاظ الدالة عليه.

في تحديد النمط المسيطر على النص:

1. أيَّة ظاهرة طغت على النص، ظاهرة الحركية أم الثبات؟ علّل ما تقول.
2. ما الأسلوب البلاغي المسيطر على النص؟ مثل لما تقول.

---

(1) نجيب محفوظ (اللص والكلاب)، الفصل 5، مكتبة مصر، ص47، 51.

3. ما هو الفعل (الزمن) السائد على النص (الماضي، المضارع، الأمر) علّل إجابتك عن طريق (الإحصاء، والنسب المئوية).

4. ما هو النمط المسيطر على النص؟ وما هو نوعه؟.

5. استخرج بعض خصائصه مع تقديم الشواهد.

الأجوبة:

في فهم مفردات النص:

شرح الكلمات: المفتولة، الخلاء، المفعم، السّمر.

- **المفتولة:** فتل الحبلَ وغيره: لوَّاه وبَرَمَهُ، فهو مفتولٌ، وفتيل، والمفتولة هنا بمعنى: القوية.
- **الخلاء:** خلا المكان والإناء وغيرهما (خُلُوًّا و خلاءً) فرغ مما به والخلاء: المكان المهجور.
- **المفعم:** فعمه الطّيبُ (فعْمًا): ملأ أنفه ورائحةً، أفعم المسكُ البيت:
- **السَّمر:** سمَر سُمْرًا وسُمْرًا: يحدّث مع جليسه ليلًا، وهنا بمعنى: السهر.

في فهم معنى النص:

1. كان المتحدث عنه داخل البيت.

الألفاظ الدالة على مكان تواجده: أكله من (القدح)، (النافذة).

2. وصف الكاتب بطل النص بـ:

- ضعيف البنية، قوي العضلات، متوسط الطول، كان يرتدي "جاكيته".

3. زمن أحداث النص: الليل.

لألفاظ الدالة على هذا الزمان:

(الظلام) (النجوم) في السماء (الظلمة) (السَّمر).

في تحديد النمط المسيطر على النص:

1. الظاهرة الطاغية على النص هي ظاهرة الحركة.

التعليل:

- سيطرة أفعال الحركة على النص: قام، تحركت، صعدت، انحدر، يتطاير...

– كثرة الروابط: الواو (... وأتى على ما في القدح...)، ثمَّ (ثمَّ قام ماضيا إلى النافذة، الفاء (فبسط الهواء...)، الواو (ومدَّ البصر...) ... إلخ.

2. الأسلوب البلاغي المسيطر على النص هو الأسلوب الخبري:

مثل قوله:

«... فتبدت النجوم في السماء...»، «... وانحدر إليهم صبي القهوة حاملًا نار جلية...»، «... احتدم السَّمرُ تتخلَّله الضحكات».

3. الفعل (الزمن) السائد على النص هو: الزمن الماضي، وبعملية إحصائية وجدنا:

– عدد الأفعال الماضية: 12.

أتى، قام، وقف، بسط، مدَّ، تبدَّت، تحركت، لاحت، أطلَّ، صعدت، انحدر، احتدم.

– مع أسماء هي الأخرى داخلة في الزمن الماضي وعددها: 04، ماضيًا، ناصبًا، طلبًا، حاملًا.

نحو: قام ماضيًا، وقف وراءها ناصبا، فصعدت إليه أصوات الجالسين، النازحين إلى الصحراء طلبًا، وانحدر إليهم صبيُّ القهوة حاملًا.

– عدد الأفعال المضارعة: 05.

– تقوم، يشعر، تتوهَّج، يتطاير، تتخلله.

وهي على علاقة متينة مع (الزمن الماضي) مثل قوله:

– «وفي أسفل الهضبة التي تقوم عليها القهوة تحركت السجائر»

مضارع ماض

– «لاحت أنوار العباسة... يشعر بعدها بمدى توغل القهوة».

ماض مضارع

– «ويتطاير منها الشرر» جملة معطوفة على الجملة السابقة.

مضارع

– «واحتدم السَّمر تتخلله الضحكات».

ماضٍ مضارع

✓ عدد أفعال الأمر: 00 (لا شيء).

✓ النسبة المئوية لأفعال الزمن الماضي: 70,57%.

✓ النسبة المئوية لأفعال الزمن المضارع: 29,41%.

✓ النسبة المئوية لأفعال زمن الأمر: 00%.

4. النمط المسيطر على النص هو: **النمط السردي**، كثرة الروابط وكثرة الأفعال الماضية على بقية الأفعال.

نوع هذا النمط السردي هو: **نمط سردي بسيط**، بدليل: سيادة الزمن الماضي، اعتماد الكاتب على الأسلوب الخبري إضافة إلى المباشرة والتقريرية والعفوية.

5. بعض خصائص النمط السردي من النص:

1. كثرة الروابط:

✓ روابط العطف:

- الواو: تسع مرات (09).
- ثمّ: مرة واحدة (01).
- الفاء: ثلاث مرات (03).

✓ العطف الزمني: الفعل الماضي (وقَفَ) معطوف على الفعل (أتى).

✓ الظروف: رغم قلتها فهي موجودة في النص نحو: عند ـ بعد.

2. طغيان الأسلوب الخبري:

فكل النص خبري، ولم نعثر ولو على أسلوب إنشائي واحد، سواء أكان من الإنشاء الطلبي (أمر، نهي، نداء، استفهام، تمنٍّ) أم من الإنشاء غير الطلبي (أفعال المدح والذم، التعجب، القسم...).

3. كثرة الأفعال الدّالة على الانتقال، والإقدام:

تحرَّكت، صعدت، انحدر، احتدم، بسط، قام... وهي أفعال ملائمة للنمط السردي الذي يقتضي ضرورة تحرك الشخوص عبر الزمان الماضي (ذهب، رجع، سافر).